

لست رجل أعمال

أستدعيت للوقوف أمامكم جميعا ايها السادة ومسبقا ارفض رفضا باتا كل جرم، كل ما هنالك هو اني لست رجل أعمال. أنا كنت افكر كيف افتح طريقي في الحياة وإذا بمستر غودوين يظهر قدامي فجأة ويعرض علي ان يمول لي حملة الانتخابات الرئاسية، أنا أسأل، وإذا انهزمتنا، وحينئذ يوضحون لي لا يهم، حتى حملات المرشحين الآخرين يمونها مستر غودوين. وبعد ترفيتي الى هذا المنصب العالي من طرف مشيئة الشعب، يظهر لي مستر غودوين نهار التنصيب ويسألني ماذا انوي ان أعمل بالمناجم الهائلة الكائنة في الجمهورية، وأنا بماذا أجيبكم يا مستر غودوين الا بأني لست رجل أعمال. يقول لي مستر غودوين، لا يهم، أنا استغلها لكم، ولكن — وهذا من الضرورات — يستحسن ان تزودوني، لاسباب مرتبطة «التمو»، بالقروض اللازمة (بلا فائدة) داخل «خطة تشجيع الصناعة» وأشياء أخرى ستَرَكُونها فورا رغم انكم لستم رجل أعمال. ولكن من اين اخرج أنا المال لأعطيكم قروضا يا مستر غودوين، أسأل، فيجيبني، لا يهم، أن اسلفكم إياها، ولكن بالفوائد المناسبة لبلد في طريق النمو. اقول له بفرح شديد اتفقنا اتفقنا، آه، ولكن مستر غودوين يبدو عليه الحزن، يقول لي اني لا افهم، لا افهم، إن الأمر ليس سهلا، إن من المستحيل ان نعمل شيئا إذا لم يكن هناك جو مؤات للاستثمارات، أعني، اعفاء من الضرائب، اعني، سجوننا، اعني، دبابات، اعني، طائرات، اعني، غواصات، اعني، محبرين، اعني، جنرالات بوسيمات وأشياء من هذا القبيل، وأنا أقول له، ولكن كل هذا سيكلفكم ثمنا باهضا يا مستر غودوين، ولكن هو نجد الحل حالا، وهو ان اتحمل انا جميع المصاريف، وكيف، اقول له انا الذي لست رجل أعمال، فيقول مستر غودوين، انا أبيعكم بعض فضالات من كل تلك الاشياء، ولكن بأية ريالات أشتريها منكم، بسهولة، يقول، أنا أسلفكم إياها، ولكن بفوائد مناسبة.

تلك المنن تستأهل طبعا تخفيضات خاصة في الضرائب وإعفاءات في تعريفات الإيراد ودخول حر لكل الأشياء التي يبيئنا اياها مستر غودوين، ورغم هذا، مسكين مستر غودوين، في نهاية العام يجب الا نقبض اية ضريبة من شركاته لان هذه تبيع معدات المناجم بثمان اقل من كلفتها لمستر غودوين نفسه، وهكذا، لتفادي الافلاس، تخفيضات اخرى، اعفاءات اخرى، قروضا أخرى، جو ثقة للاستثمارات، ولتسديد كل ذلك لابد ان ترفع الضرائب وأن تباع للاجانب الأراضي الجبال البحيرات الديار الرجال الأطفال السماوات الماء الأسماك الأنهار البحار الغابات الصخور الاجواء الطيور وينتشر الجوع والطاعون ويختج الشعب ويقع هرج

ومرج ونحيء الثورة، وأؤخذ لاقف امام هذه المحكمة العليا وكيف استطيع ان افسر لكم،
كيف استطيع ان افتمكم ان المسألة ليست راجعة الى سوء نية، ان ما يجري هو اني —
ببساطة — لست رجل اعمال

ترجمة م. العشري

— لويس بریتو غرثيا. ولد عام 1940 في كاراكاس. من أعماله : الهاربون (قصص، 1964).
فاز بجائزة «كاسا دي لاس اميركاس» سنة 1970.

عن كتاب :

RAJATABLA. LUIS BRITTO GARCIA. SIGLO VEINTIUNO EDITORES. MEXICO. 1971

